

وصايا نبوية	عنوان الخطبة
١/وصايا نبوية نافعة للمجتمع المسلم ٢/أهمية إفشاء السلام ٣/فضل إطعام الطعام ٤/وجوب صلة الأرحام ٥/صلاة قيام الليل وعظم أجرها.	عناصر الخطبة
محمد السير	الشيخ
٧	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْقُدُّوسِ السَّلَامِ، جَزِيلِ الْعَطَايَا وَالْإِنْعَامِ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَيَّ
 نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ الْقَائِلُ:
 (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) [المائدة: ١٦].

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَخَيْرِ الْكَلَامِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، الْبَرَّةِ الْكِرَامِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ-؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

نَفَى الْيَوْمَ -عِبَادَ اللَّهِ- مَعَ حَدِيثٍ عَظِيمٍ، مِنْ وَصَايَا النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهِيَ خَيْرُ كُلِّهَا، حَثَّتْ عَلَى بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، لِيَكُونَ مُجْتَمَعِ التَّكَاثُفِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَطَاءِ؛ فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ انْحَمَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ، ثَلَاثًا.

فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ".

هَذِهِ الْوَصَايَا مِنْ أَوَائِلِ أَقْوَالِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَوَّلَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ؛ وَمِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ الَّتِي فِيهَا قِوَامُ صَلَاحِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.



إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِشَاعَتُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ أَسْبَابِ حُلُولِ الْبَرَكَاتِ: (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [النور: ٦١].

"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ" رِسَالَةٌ مَحَبَّةٍ، وَعَنْوَانُ مَوَدَّةٍ، مَضْمُونُهَا الْإِمَانُ عَلَى الْإِنْفُسِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ، فَيَشِيْعُ السَّلَامُ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَتَصْنَعُو الْقُلُوبَ؛ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

إِفْشَاءُ السَّلَامِ مِنْ أَعْظَمِ خِصَالِ الْإِسْلَامِ؛ فَالِنَبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

السَّلَامُ صِفَةٌ يَفْضَلُ بِهَا الْمُسْلِمُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) [النساء: ٨٦].



وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْحَقُوقِ فِيمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
 "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ": قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: "إِذَا
 لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَالْمُبَادَرَةُ بِالسَّلَامِ خَيْرٌ وَفَضْلٌ يُزِيلُ أَسْبَابَ الْوَحْشَةِ وَيَذَرُ حِصَالِ الْكِبَرِ
 وَيُعَلِّقُ مَدَاحِلَ الشَّيْطَانِ: "لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ
 لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ
 بِالسَّلَامِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَفِي السَّلَامِ مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ وَأُجُورٌ عَظِيمَةٌ؛ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ -رَضِيَ
 اللهُ عَنْهُمَا- يَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ وَيَقُولُ: "إِنَّمَا نَعْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ،
 فَسَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ لَقِينَاهُ" (رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ).

وَمِنْ الْإِحْسَانِ بِالْقَوْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ بِالْفِعْلِ؛ "وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ"؛ وَإِطْعَامُ
 الطَّعَامِ يَشْمَلُ الصَّدَقَةَ وَالْهَدِيَّةَ وَالضِّيَافَةَ إِبْتِعَاءً وَجْهَ اللهِ، وَيَشْمَلُ سَائِرَ



الْمَخْلُوقَاتِ؛ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: "إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: "فِي كُلِّ كَبِدِ رَطْبَةٍ أَجْرٌ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَلَا يَسْتَقِلُّ الْمَرْءُ فِي الْإِطْعَامِ أَيِّ مِقْدَارٍ، وَلَوْ كَانَ شِقِّ تَمْرَةٍ.

"وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ"، وَالْأَرْحَامُ هُمْ كُلُّ مَنْ تَرَبُّطَكَ بِهِمْ رَحِمٌ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ، وَحَمُّهُمْ فِي الْبَدَلِ وَالْعَطَاءِ مُقَدَّمٌ عَلَى غَيْرِهِمْ: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) [البقرة: ٢١٥].

وَالسَّخَاءُ عَلَى الْأَرْحَامِ ثَوَابُهُ مُضَاعَفٌ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ؛ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ" (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ).

وَصِلَةُ الرَّحِمِ بِالزِّيَارَةِ وَالْقَوْلِ الطَّيِّبِ، وَتَوْقِيرِ كَبِيرِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ، وَالصَّفْحِ عَنْ عَثْرَاتِهِمْ.



"وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا"؛ اللَّيْلُ وَقْتُ شَرِيفٍ، تَخْلُو فِيهِ النَّفْسُ مِنْ شَوَاعِلِ الْحَيَاةِ، تُنَاجِي خَالِقَهَا، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "يَنْزِلُ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

هَذِهِ وَتِلْكَ -عِبَادَ اللَّهِ- مِنْ أَبْوَابِ الْفُوزِ بِالْجَنَانِ: "تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ"، فَمَنْ آمَنَ وَصَبَرَ وَصَابَرَ وَأَمْضَى حَيَاتُهُ فِي طَرِيقِ السَّلَامِ وَالْإِحْسَانِ؛ فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جَنَسِ الْعَمَلِ، قَالَ -تَعَالَى-: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) [النحل: ٣٠].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلسَانًا ذَاكِرًا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى، وَاقْتَدُوا بِخَيْرِ الْوَرَى، نَبِيِّ اللَّهِ وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ، فِي التَّحَلِّيِ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْحِلَالِ الْحَمِيدَةِ.

اللَّهُمَّ اعِزِّزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com